آخر بركات خادم الحرمين مسلسلات تطبيعية مع اشقائه الصهاينة

نشرت صحيفة "الغارديان" البريطانية تقريرا أعده مراسلاها في الشرق الأوسط مارتن شولوف من بيروت ومايكل صافي من عمان، تحت عنوان "الدراما الرمضانية تؤشر لتحول في العلاقات العربية- الإسرائيلية".

وجاء في التقرير أن حلول الظلام في الشرق الأوسط، يعني وقت المسلسلات، حيث ترافق المسلسلات مآدب المساء بما فيها من عداءات وأبطال من التاريخ وأشرار وحب مفقود.

لكن برامج هذا العام دخلت منطقة جديدة مستخدمة العروض الشعبية لتظليل التطبيع مع إسرائيل. وأدى مسلسلان تم عرضهما خلال الأيام الأولى من رمضان إلى حالة من الدهشة والخلافات.

واحد منهما يعرض تاريخ اليهود في منطقة الخليج، أما الثاني فيقترح أن إسرائيل قد لا تكون العدو، وأن الفلسطينيين لم يكونوا ممتنين وشاكرين للمساعدات السعودية.

وقالت الصحيفة إن مجرد عرض المسلسلين على شبكة "إم بي سي" السعودية لا يدع مجالا للشك أنها حصلت

على موافقة من قادة البلد.

وفي الوقت الذي أعرب فيه بعض المشاهدين عن غضبهم من تحول رمضان إلى منبر يعبر فيه عن التحولات السياسية، قال البعض الآخر إن معالجة هذه الموضوعات جاءت متأخرة وبعد تجاهل السعودية لها.

وعندما أكدت القنوات الفضائية حضورها في الشرق الأوسط بداية التسعينات من القرن الماضي، فقد تحولت جاذبية المسلسلات الرمضانية إلى طريقة للتعبير عن القوة الناعمة. واكتشف القادة أهمية هذه المسلسلات في تشكيل النقاشات.

وفي المسلسلين "أم هارون" و"مخرج 7" ظهر الممثلون وهم يتناقشون حول التعامل التجاري مع إسرائيل، وإن كان مهماً، وليس حول وجودها وإن كان من حقها هذا.

وتقول الصحيفة إن المواقف التي اتخذها الممثلون في المسلسلين تتوافق مع المواقف الحكومية السعودية التي تشير للتقارب بين الرياض وتل أبيب بطريقة لم تحدث منذ قيام إسرائيل عام 1948.

وكان موقف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو هو التسويق لعلاقات جيدة مع دول الخليج والسعودية وفي الوقت نفسه تهميش الفلسطينيين.

وفي أكثر من مناسبة، قال نتنياهو: "ما يحدث مع الدول العربية لم يحدث أبدا في تاريخنا حتى عندما وقّعنا اتفاقيات سلام" وأضاف أن "التعاون بطرق مختلفة وعلى مستويات مختلفة أصبح واضحا فوق السطح ولكن ما يجري تحت السطح هو أكبر مما حدث في أية فترة".

ونشرت الصحافة الإسرائيلية في كانون الثاني/ يناير، أن السعودية صارت تسمح للمواطنين الإسرائيليين بدخول أراضيها طالما كانوا مسلمين وجاءوا للحج أو العمرة، أو وجهت لهم الحكومة دعوة ويبحثون عن عقد صفقات تجارية.

وفي ذلك الشهر أعلن الرئيس دونالد ترامب عن خطة السلام (صفقة القرن) التي منحت الفلسطينيين دولة محدودة أكثر من أي خطة سابقة، وبحضور ممثلين من البحرين والإمارات وعمان. ولم يعبر السعوديون عن التزام بالخطة مع أن بعض المسؤولين السابقين انتقدوها.

منذ استيلاء سلمان بن عبدالعزيز على مقاليد الحكم، واستلم ابنه المدلل محمد ولاية العهد صعدة وتيرة التطبيع المجاني بين ال سعود وصهاينة اليهود الى ذروتها، واصبحت الزيارات والقاءات المتبادلة على قدم وساق، وتطورت العلاقات سعودية - إسرائيلية شبه رسمية تطورا ملحوظاً، لكنها لم تخرج إلى العلن على المستوى الرسمي، وإن كانت المؤشرات حول الدفء بين الجانبين تتزايد بشكل سريع في الفضاء الإعلامي والسياسي والنخبوي السعودي، أي المقربين والممثليين عن الديوان الملكي الذين هم تحت سيطرة وأمرة سلمان وابنه، وقد شنت سلطات ال سعود حملة شعواء وعادت كل من يخالف ويعارض سياسة الكيان الصهيوني في المنطقة.